

تغطية صحيفة "الأيام" للقضايا اليومية للعمال الفلسطينيين داخل الخط الأخضر خلال جائحة كورونا

أ. مروة مروان البكري *

أ. عبد القادر محمد الشروف**

إشراف: د. علي منعم القضاة***

ملخص الدراسة:

يُعدُّ العمل داخل الخط الأخضر أفضل وسائل كسب الرزق للفلسطينيين، حيث يعمل الآلاف العمال الفلسطينيين في الداخل المحتل عام ١٩٤٨. وفي الوقت نفسه فإن ملف العمالة الفلسطينية داخل "إسرائيل" هو أحد أهم الملفات الفلسطينية التي تشكل حساسية خاصة لكل الحكومات، وتحدياً للقضية الفلسطينية من جميع نواحيها الاقتصادية، والسياسية، والوطنية، والتحريرية. ويتضح هذا من استغلال "إسرائيل" للوضع الاقتصادي المتردي في مناطق الضفة الغربية، في جعل الفلسطينيين أنفسهم يشيدون بنائها، ويعملون على ازدهارها، كأمر مفروض عليهم. تناول البحث مدى اهتمام تغطية صحيفة الأيام الفلسطينية المحلية بقضايا العمال اليومية داخل الخط الأخضر، وبيان ظروف معيشتهم خلال جائحة كورونا. وقد كانت أبرز أهداف البحث هو معرفة الموضوعات التي حظيت باهتمام الصحيفة والتي تتعلق بقضايا العمال الفلسطينيين داخل الخط الأخضر. وكذلك بيان موقف الصحيفة من هذه الموضوعات أثناء تغطيتها لجائحة كورونا. إضافة إلى بيان القيمة الصحفية التي أولتها الصحيفة لقضايا العمال الفلسطينيين داخل الخط الأخضر، أثناء تغطيتها لجائحة كورونا.

دارت أبرز تساؤلات البحث حول ما هي الموضوعات التي حظيت باهتمام صحيفة "الأيام" الفلسطينية، المتعلقة بالعمال الفلسطينيين داخل الخط الأخضر، أثناء تغطيتها لجائحة كورونا. وما موقفها من هذه الموضوعات. وما هي القيمة الصحفية التي أولتها صحيفة "الأيام" الفلسطينية أثناء تغطيتها لقضية العمال الفلسطينيين داخل الخط الأخضر، أثناء تغطيتها لجائحة كورونا؟

كانت أبرز نتائج البحث هي أن أهم الموضوعات التي عالجتها الصحيفة هي التي تتعلق بالإجراءات الحكومية الوقائية والاحترافية للتعامل مع العمال الفلسطينيين داخل الخط الأخضر. وقد كان موقف التغطية الصحفية سلبياً في الموضوعات التي تتحدث عن قضايا العمال الفلسطينيين داخل الخط الأخضر أثناء جائحة كورونا. وبين التحليل أن صحيفة "الأيام" منحت قيمة عالية جداً للموضوعات المتعلقة بالعمال، والذي أظهره توظيف الصحيفة لعوامل الإبراز أثناء تغطيتها لقضايا عمال الداخل أثناء جائحة كورونا.

الكلمات المفتاحية: تغطية صحفية، الخط الأخضر، عمال فلسطينيين، قيمة خبرية، كوفيد ١٩.

* طالب ماجستير - قسم الإعلام - كلية الإعلام - جامعة الخليل

** طالب ماجستير - قسم الإعلام - كلية الإعلام - جامعة الخليل

*** أستاذ مشارك في الصحافة والتحرير الإلكتروني ومحاضر غير متفرغ بقسم الإعلام - جامعة الخليل

Al-Ayyam Palestinian Newspaper Press Coverage on Daily Issues of Workers Inside the Green Line, During Corona Pandemic

Abstract:

Working within the Green Line is the best means of earning a living for the Palestinians, as thousands of Palestinian workers work in the occupied territories in 1948. At the same time, the file of Palestinian labor inside "Israel" is one of the most important Palestinian files that constitute a special sensitivity for all governments, and a challenge to the Palestinian cause from all sides. Its economic, political, national and liberal aspects. This is evident from Israel's exploitation of the deteriorating economic situation in the areas of the West Bank, to make the Palestinians themselves praise its construction and work on its prosperity, as something imposed on them.

The research dealt with the extent to which the local Palestinian Al-Ayyam newspaper covered the daily issues of workers inside the Green Line, and indicated their living conditions during the Corona pandemic. The main objectives of the research were to know the issues that attracted the attention of the newspaper, which are related to the issues of Palestinian workers inside the Green Line. As well as a statement of the newspaper's position on these topics during its coverage of the Corona pandemic. In addition to a statement of the journalistic value that the newspaper attached to the issues of Palestinian workers inside the Green Line, during its coverage of the Corona pandemic.

The most prominent research questions revolved around what were the issues that attracted the attention of the Palestinian Al-Ayyam newspaper, related to Palestinian workers inside the Green Line, during its coverage of the Corona pandemic. What is its position on these issues? What is the journalistic value that the Palestinian Al-Ayyam newspaper attached during its coverage of the issue of Palestinian workers inside the Green Line, during its coverage of the Corona pandemic?

Keywords: COVID-19, Green Line, News Value, Palestinian Workers, Press coverage.

مقدمة:

تعدُّ العمالة الفلسطينية داخل الخط الأخضر، أحد أهم الملفات الفلسطينية التي تشكل حساسية للحكومات الفلسطينية المتعاقبة، وللصائل الفلسطينية على حدٍ سواء؛ حيث تغض السلطة الوطنية الفلسطينية الطرف عن موضوع العمالة في "إسرائيل"؛ بالرغم من أنه يمس القضية الفلسطينية من النواحي الاقتصادية، والوطنية، والأخلاقية، ويمس آمال وطموحات كل الساعين إلى التحرر من قيد الاحتلال، وإزالة كافة أشكال الاستعمار، ونيل الحرية.

تسعى "إسرائيل" بوتيرة متسارعة لتوسعة الاستيطان، ولجعله أمراً مفروضاً على الأراضي الفلسطينية بكل قوتها، منذ احتلالها للضفة الغربية عام ١٩٦٧، وبعد اندلاع الانتفاضة الأولى عام ١٩٨٧. حيث تجلت قضايا العمالة الفلسطينية داخل الخط الأخضر بأقوى صورها، وبدأت تطفو على السطح بشكل واضح كأفضل وسيلة للعمل، وكسب الرزق وجلب لقمة العيش، مما انعكس وبشكل مباشر على واقع العمالة الفلسطينية عموماً. كما أدت موجات الاستيطان إلى دفع عدد كبير من الشبان الفلسطينيين للعمل في المناطق المحتلة داخل الخط الأخضر، حيث كانت إجراءات العمل تسيير بصورة منتظمة أحياناً، إذ يهاجر آلاف العمال سنوياً إلى الداخل الفلسطيني المحتل عام ١٩٤٨.

تجدر الإشارة هنا أن "إسرائيل" قامت بإنشاء نقاط تفتيش عسكرية على الطرق المؤدية للخط الأخضر، مما أدى إلى تقييد حركة الفلسطينيين، وتعطيل عملية تبادل السلع والبضائع بين المدن والقرى الفلسطينية نفسها. وفي إطار هذا المشهد المجزأ الذي يخدم في نهاية المطاف مصالح "إسرائيل" الاقتصادية، فإنه يُسمح للفلسطينيين الحاصلين على تصاريح عمل صادرة عن الجانب "الإسرائيلي" فقط، بالدخول والخروج من وإلى المستوطنات في الضفة والقدس والداخل الفلسطيني المحتل عام ١٩٤٨.

تتدرج تصاريح العمل ضمن مسعى عسكري "إسرائيلي" بدأ عام ١٩٦٧، لإدارة شؤون الفلسطينيين وضبطهم، وحصر تواجدهم في أماكن عمل معينة، حيث تنتهك معايير وقوانين العمل الدولية؛ مما يعرضهم لخطر كبير باستمرار، وبالتالي فقد نجحت "إسرائيل" في استغلال الوضع الاقتصادي السيئ في مناطق الضفة الغربية، وحولت أبناء ثورة الحجارة الثائرين على ظلمها لهم إلى عمال فلسطينيين يشيدون بنائها، ويعملون على ازدهارها، ليس رغبة منهم بقدر ما هو واقع مفروض عليهم.

مشكلة البحث:

يعيش العمال الفلسطينيون داخل الخط الأخضر ظروفاً يومية صعبة للغاية، وقد تفاقمت أزمته في فترة جائحة كورونا، كما اعتبرتهم "إسرائيل" بؤرة لتفشي الوباء، واتخذت بحقهم أقسى الإجراءات وأكثرها صرامة، دون الالتفات إلى ظروفهم الاقتصادية الصعبة.

تكمن مشكلة البحث في معرفة مدى تغطية صحيفة "الأيام" الفلسطينية المحلية لقضايا العمال اليومية خلال فترة الجائحة، والتعرف على أهمية هذه القضايا على الساحة الفلسطينية، وعلى القيمة التي منحها الصحيفة لتلك القضايا وكيفية معالجتها لها.

أهمية البحث:

تبرز أهمية هذا البحث فيما يلي:

١. ندرة الدراسات التي تناولت دور الصحف الفلسطينية المحلية في تغطية موضوع العمال الفلسطينيين داخل الخط الأخضر أثناء جائحة كورونا.
٢. بيان الدور المهم الذي تلعبه الصحف الفلسطينية المحلية، حيث الإقبال الكبير عليها من القراء والمتابعين أثناء جائحة كورونا.
٣. بيان أهمية موضوع العمال الفلسطينيين داخل الخط الأخضر بالنسبة لحياة الفلسطينيين اليومية أثناء جائحة كورونا.

أهداف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

١. تحليل الموضوعات التي حظيت باهتمام صحيفة "الأيام" الفلسطينية، المتعلقة بالعمال الفلسطينيين داخل الخط الأخضر، أثناء تغطيتها لجائحة كورونا.
٢. بيان موقف صحيفة "الأيام" الفلسطينية من الموضوعات التي عرضتها عن قضية العمال الفلسطينيين داخل الخط الأخضر، أثناء تغطيتها لجائحة كورونا.
٣. معرفة أشكال التحرير الصحفي التي قدمت بها صحيفة "الأيام" الفلسطينية تغطيتها لقضية العمال الفلسطينيين داخل الخط الأخضر، أثناء تغطيتها لجائحة كورونا.
٤. بيان القيمة الصحفية التي أولتها صحيفة "الأيام" الفلسطينية أثناء تغطيتها لقضية العمال الفلسطينيين داخل الخط الأخضر، أثناء تغطيتها لجائحة كورونا.
٥. معرفة المصادر التي اعتمدت عليها صحيفة "الأيام" الفلسطينية أثناء تغطيتها لقضية العمال الفلسطينيين داخل الخط الأخضر، أثناء تغطيتها لجائحة كورونا.

تعريفات إجرائية:

تغطية صحيفة: يقصد بها تغطية صحيفة "الأيام" اليومية الفلسطينية، لقضايا العمال الفلسطينيين داخل الخط الأخضر (المناطق الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨).

الخط الأخضر: يطلق مصطلح الخط الأخضر على الحد الفاصل بين الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨، والأراضي المحتلة عام ١٩٦٧.

القيمة الخبرية: هي مجموعة من العناصر التي يجب توفرها كلها، أو بعضها في القصة الخبرية، وتؤثر في إعطاء الأهمية للمادة المنشورة، بحيث تأخذ قيمة عالية، أو قيمة أقل؛ قيمة أي نص صحفي تكمن في (اجتماع)، أو استخدام تلك العناصر، أو المعايير.

فيروس كورونا: فيروسات كورونا هي سلالة واسعة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان، وإن عدداً من هذه الفيروسات تسبب أمراضاً تنفسية للبشر، تتراوح حدتها

من نزلات البرد الشائعة إلى أمراض أشد؛ مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (ميرس)، والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (سارس)، ويسبب فيروس كورونا المُكتشف مؤخراً مرض كوفيد (COVID 19).

الضفة الغربية: مصطلح أطلقه الأردن على الجزء المتبقي من فلسطين (بحدود الانتداب البريطاني) الذي لم يسقط بعد النكبة عام ١٩٤٨، وضُمَّ إلى الأردن بعد معركة القدس في مؤتمر أريحا عام ١٩٥١،^(١).

قطاع غزة: قطاع فلسطيني على شكل شريط ضيق، يشغل المنطقة الجنوبية من الساحل الفلسطيني على البحر المتوسط، ويشكل نحو ٣٣،١% من مساحة فلسطين التاريخية^(٢).

تساؤلات البحث:

١. ما الموضوعات التي حظيت باهتمام صحيفة "الأيام" الفلسطينية، المتعلقة بالعمال الفلسطينيين داخل الخط الأخضر، أثناء تغطيتها لجائحة كورونا؟
٢. ما موقف صحيفة "الأيام" الفلسطينية من الموضوعات التي عرضتها عن قضية العمال الفلسطينيين داخل الخط الأخضر، أثناء تغطيتها لجائحة كورونا؟
٣. ما أشكال التحرير الصحفي التي قدمت بها صحيفة "الأيام" الفلسطينية تغطيتها لقضية العمال الفلسطينيين داخل الخط الأخضر، أثناء تغطيتها لجائحة كورونا؟
٤. ما القيمة الصحفية التي أولتها صحيفة "الأيام" الفلسطينية أثناء تغطيتها لقضية العمال الفلسطينيين داخل الخط الأخضر، أثناء تغطيتها لجائحة كورونا؟
٥. ما المصادر التي اعتمدت عليها صحيفة "الأيام" الفلسطينية أثناء تغطيتها لقضية العمال الفلسطينيين داخل الخط الأخضر، أثناء تغطيتها لجائحة كورونا؟

بطاقة تعريفية بصحيفة "الأيام" الفلسطينية:

صحيفة يومية سياسية مستقلة تصدر عن مؤسسة "الأيام" للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع في رام الله، وهي شركة مساهمة محدودة. صدر العدد الأول من صحيفة "الأيام" بتاريخ ١٩٩٥/١٢/٢٥. وقد انطلقت صحيفة "الأيام" بجهود طاقم مكون من طاقات شبابية واعدة، وكفاءات مجموعة من ألمع صحفيين وكتاب الشتات الذين عادوا إلى أرض الوطن بعد توقيع اتفاقيات أوسلو. يرأس تحرير صحيفة "الأيام" الكاتب أكرم هنية، ويرأس مجلس إدارتها غسان الضامن.

تتناول الصحيفة مواضيع شتى: سياسية، واقتصادية، ورياضية، وثقافية، ووطنية، وإقليمية ودولية، كما تنفرد بنشر مواضيع مختارة من الصحافة العبرية بانتظام. ويتراوح عدد صفحات الجريدة بين ٢٠ - ٤٠ صفحة، بتبويب متميز وإخراج حيوي. وتواظب على إصدار ملحق يومي متخصص بالمنوعات والثقافة والرياضة، كما تمتلك مؤسسة "الأيام" مطبعة حديثة تعمل بطاقة عالية وكفاءة ملحوظة^(٣).

منهج البحث:

سيعتمد فريق البحث على المنهج الوصفي التحليلي في دراسة قضايا العمال الفلسطينيين اليومية داخل الخط الأخضر خلال جائحة كورونا، ويعُدُّ المنهج الوصفي: الطريق، أو مجموعة الطرق التي يتمكن الباحثون من خلالها وصف الظواهر العلمية والظروف المحيطة بها في بيئتها والمجال العلمي الذي تنتمي إليه، وتصور العلاقة بينها وبين الظواهر الأخرى المؤثرة والمتأثرة فيها، كما تصور شكل العلاقة بين متغيراتها، باستخدام أساليب وأدوات البحث العلمي التي تلائم الأهداف التي يسعى الباحثون إلى تحقيقها من وراء استخدام هذا المنهج^(٤).

أداة البحث:

استخدم الباحثون وسيلة تحليل المضمون أداة لبحثهم في بيان تغطية صحيفة "الأيام" الفلسطينية لقضايا العمال الفلسطينيين اليومية داخل الخط الأخضر خلال جائحة كورونا. حيث يستخدم المنهج الوصفي أداة في تحليل محتوى المادة التي تقدمها وسائل الاتصال، وقام الباحثون باختيار عدد من الوثائق المرتبطة بموضوع بحثهم مثل السجلات والقوانين والصحف والمجلات وبرامج التلفاز^(٥). يعرف الدكتور محمد الحيزان تحليل المضمون بأنه: طريقة بحثية موضوعية منتظمة وكمية توضح محتوى المادة الإعلامية^(٦). ويعتبره آخرون: أحد أساليب الإفادة من المعلومات المتاحة عن طريق تحويلها إلى مادة قابلة للتليخيص والمقارنة باستخدام التطبيق الموضوعي والمنهجي المنظم لقواعد التصنيف^(٧).

نظرية البحث:

اعتمد هذا البحث على نظرية ترتيب الأولويات (الأجندة)، للتعرف على مدى اهتمام صحيفة "الأيام" الفلسطينية اليومية بقضايا العمال الفلسطينيين داخل الخط الأخضر، وعلى كيفية ترتيب أولوياتها؛ إذ يعدُّ السؤال الرئيس في نظرية ترتيب الأولويات: ما دور وسائل الإعلام في حياتنا المعاصرة؟ (ولماذا تبرز بعض القضايا أحياناً، أو تختفي في وسائل الإعلام؟).

تعد نظرية ترتيب الأولويات إحدى نظريات الإعلام التي تبحث في تأثير وسائل الاتصال، حيث تهتم بدراسة العلاقة التبادلية بين وسائل الإعلام وال جماهير التي تتعرض لهذه الوسائل في تحديد أهمية وألوية القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها التي تهتم كافة قطاعات المجتمع.

وبذلك تؤكد النظرية على وجود علاقة ارتباط إيجابي بين بروز قضية ما في وسائل الإعلام وبروزها في عقول الجمهور، من خلال التركيز على موضوعات بعينها وإهمال موضوعات أخرى^(٨).

مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث من جميع الأعداد الصادرة من صحيفة "الأيام" الفلسطينية المحلية خلال الفترة ما ٣/١٠-١٠/٥/٢٠٢٠، والبالغة (٦١) عدداً.

عينة البحث:

اعتمد الباحثون أسلوب المسح بالعينة، بدلاً من أسلوب المسح الشامل لمفردات وعناصر مجتمع البحث، لتحقيق عدة فوائد منها: تقليل الكلفة واختصار الوقت والجهد وسرعة الوصول إلى النتائج^(٩). كما يرى المختصون أنه لا حاجة لبحث المجتمع الأصلي كله فالعينة التي يختارها الباحث، وتمثل المجتمع الأصلي تمثيلاً صحيحاً قد تحقق أهداف دراسته^(١٠).

تم تشكيل أسبوع صناعي من مجتمع البحث، حيث قام الباحثون بتقسيم مجتمع البحث (٦١) عدداً على عدد مفردات العينة من صحيفة "الأيام" الفلسطينية المحلية، أي عدد أيام مجتمع الدراسة على عدد مفردات العينة وهي (٧) أعداد، وكان الفارق بين كل عددين (٩) أيام؛ وتمت عملية إجراء اختيار تواريخ الأعداد كانت على النحو الآتي:

١. العدد الأول: الثلاثاء: ١٠ آذار ٢٠٢٠
٢. العدد الثاني: الأربعاء: ١٨ آذار ٢٠٢٠
٣. العدد الثالث: الخميس: ٢٦ آذار ٢٠٢٠
٤. العدد الرابع: الجمعة: ٣ نيسان ٢٠٢٠
٥. العدد الخامس: السبت: ١١ نيسان ٢٠٢٠
٦. العدد السادس: الأحد: ١٩ نيسان ٢٠٢٠
٧. العدد السابع: الاثنين: ٢٧ نيسان ٢٠٢٠

الدراسات السابقة

تقديم:

لم تجر أية دراسة علمية تتعلق بتحليل مضمون الصحافة الفلسطينية المطبوعة، سواءً على صعيد البحوث العلمية، أو رسائل الدراسات العليا؛ بحسب علم الباحثين، ولكن بحوثاً أخرى أجريت حول العمالة الفلسطينية في داخل الخط الأخضر، وحول جائحة كورونا، على صحف ومواقع إلكترونية، في عدة دول عربية، ومنها:

أولاً: الدراسات التي تتعلق بالخط الأخضر، وبقضايا العمال الفلسطينيين داخل الخط الأخضر:

١. دراسة عطية، عبد الله، (٢٠٢٠)، أثر العمالة الفلسطينية في المستوطنات الإسرائيلية الضفة الغربية على الاقتصاد الفلسطيني (١٩٩٤-٢٠١٩)، رسالة ماجستير في التخطيط والتنمية السياسية، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين^(١١): تمثلت مشكلة الدراسة في مدى مساهمة العمالة الفلسطينية في المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية في تحسين الوضع الاقتصادي للمواطنين الفلسطينيين، وكشف الباحث من خلال دراسته أن العمالة الفلسطينية في المستوطنات عملت على تقليل نسبة البطالة في الأراضي الفلسطينية هذا من الناحية الإيجابية، وأن السبب الرئيسي لهذه العمالة هو ضعف الاقتصاد الفلسطيني، وضعف قدرته على

التوظيف، وكذلك ارتفاع الأجور في سوق العمل الإسرائيلي مما يشجع العمالة الفلسطينية على اختيار العمل في المستوطنات الإسرائيلية. أما من الناحية السلبية فإن هذه العمالة تشكل عبئاً على الدعوات الفلسطينية لمقاطعة المستوطنات ومنتجاتها، وتشكل ورقة رابحة بيد الجانب الإسرائيلي من خلال الضغط على الاقتصاد الفلسطيني، ويعتبر ذلك اعترافاً بشرعية المستوطنات في أراضي الضفة الغربية.

2. Raghad. Sarmidi, Tamat. Injas, Malek Injass, (2017), THE PARIS PROTOCOL AND THE PALESTINIAN ECONOMY" NEW EVIDENCE. Journal of Contemporary Business, Economics and Law. South East Asia. Vol. 12, Issue 3 (April), ISSN 2289-156(2017). Pp (18-24)^(١٢).

قدمت هذه الدراسة أبرز بنود الاتفاق الاقتصادي، وأوضحت جوانب القصور فيه، وبينت آثاره السلبية على الاقتصاد الفلسطيني، حيث أشارت إلى أن الجانب الإسرائيلي هو المستفيد الأول من هذا الاتفاق، وأن هذا الاتفاق في مضمونه لا يسمح بوجود اقتصاد فلسطيني مستقل، فالجانب الفلسطيني لم يكن موفقاً في إتمام الضمانات الكاملة التي تجبر الجانب الإسرائيلي على الالتزام بالاتفاق، وأوصت الدراسة بضرورة إعادة النظر ببنود الاتفاق بالشكل الذي يضمن مصلحة الجانب الفلسطيني وتحريره من الشروط القاسية التي فرضت عليه جراء هذا الاتفاق، مع الأخذ بعين الاعتبار عدم التحيز لأحد الطرفين.

٣. دراسة شرقية، جعفر عفيف، (٢٠١٤)، الوضع القانوني للعمال الفلسطينيين (الضفة وغزة) العاملين داخل الخط الأخضر، رسالة ماجستير في القانون الخاص، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين^(١٣): تناولت الدراسة الوضع القانوني للعمال الفلسطينيين داخل الخط الأخضر، حيث تخضع هذه الشريحة لقوانين العمل والحماية "الإسرائيلية"، وتتمتع قانونياً بدرجة متساوية مع نظرائهم "الإسرائيليين" في ظروف العمل نفسه، وذلك بموجب قرار من الحكومة "الإسرائيلية" صادر عام ١٩٧٠، ولقد كشف الباحث من خلال دراسته عن مدى سوء أوضاع العمال الفلسطينيين العاملين لدى أرباب عمل "إسرائيليين"، وأوضحت الدراسة أن هناك تمييزاً واضحاً بين العمال الفلسطينيين مقارنة مع نظرائهم من العمال "الإسرائيليين"، العاملين في ظروف العمل نفسه، سواء على مستوى الأجور، أو ساعات العمل والإجازات، بالإضافة إلى التمييز في الحقوق الاجتماعية، والحقوق العمالية الناتجة عن إصابات العمل، وأن هذا التمييز غير نابع من وجود خلل في القواعد القانونية "الإسرائيلية" التي تنطبق على العمال بغض النظر عن جنسياتهم، وإنما ينتج هذا التمييز عن تجاوزات أرباب العمل "الإسرائيليين" أنفسهم.

٤. دراسة مركز العمل التنموي (٢٠١١) العمالة الفلسطينية في مستوطنات غور الأردن الزراعية، مركز العمل التنموي/ معا ، رام الله ، ٢٠١١ ، على الرابط:

<http://www.maan-ctr.org/old/pdfs/FSReport/pal-labor/pal-labor.pdf>^(١٤)

تناولت العمالة الفلسطينية في مستوطنات غور الأردن الزراعية، حيث أظهرت الدراسة أن ٨% من العمالة الفلسطينية في المستوطنات الزراعية هي عمالة نساء، ٧٠% منهن من محافظة أريحا، وأظهرت الدراسة النسب المرتفعة لعمالة الأطفال في مستوطنات غور الأردن الزراعية، والتي بلغت ٥,٥% من إجمالي مجتمع الدراسة، وأشارت إلى أن ٦١% من عمالة الأطفال من محافظة نابلس.

٥. دراسة فرسخ، ليلى، (٢٠٠٩) وهي بعنوان: العمالة الفلسطينية في إسرائيل ومشروع الدولة الفلسطينية ١٩٦٧-٢٠٠٧، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، (١٥). توضح هذه الدراسة نظريات الهجرة، وانتقال اليد العاملة والتغيير البيئي، كما تناولت سياسة الاستيطان في الضفة الغربية وقطاع غزة، وتطرق إلى تسريح اليد العاملة وانتقالها من الضفة الغربية وقطاع غزة، وبينت الدراسة خصائص هجرة العمال الفلسطينيين، وتناولت أيضاً استيعاب الاقتصاد الإسرائيلي لعمال الضفة الغربية وقطاع غزة.

٦. دراسة مخلوف، شادية عويس، (٢٠٠٣)، استراتيجيات العامل الفلسطيني من أجل البقاء والتكيف في ظل الإغلاق والحصار الإسرائيلي، رسالة ماجستير، جامعة القدس المفتوحة، رام الله، فلسطين^(١٦): تناولت الدراسة موضوع الاستراتيجيات التي يستخدمها العامل الفلسطيني في سعيه من أجل البقاء، ومحاولاته التكيف مع الأوضاع السياسية والاقتصادية، في ظل سياسات الإغلاق والحصار التي تعيشها الأراضي الفلسطينية المحتلة، والتي فرضت على العائلات الفلسطينية إجراءات معينة للتكيف مع هذه الأوضاع غير المستقرة، وقد توصلت الباحثة في دراستها إلى أن الأسر الفلسطينية ذات المستوى التعليمي الجيد، استطاعت أن تتكيف بشكل أفضل من الأسرة التي ليس لها مستوى تعليمي أقل، وأن جميع العائلات لم ترسخ للواقع المرير، وقامت بتكييف نفسها لمواجهة أي طارئ من خلال خبرتها السابقة، كما توصلت الدراسة إلى نتيجة أن جميع هذه الأسر بحاجة إلى فرص عمل لتخطي الأوضاع الصعبة، بالإضافة إلى التشريعات التي تحمي العامل في جميع الظروف ومنها الحماية من البطالة.

٧. دراسة خليفة، محمد صادق، (١٩٩٦)، الطلب على العمالة الفلسطينية في "إسرائيل" والأراضي المحتلة، رسالة ماجستير (غير منشورة) في الاقتصاد والعلوم الإدارية، كلية الاقتصاد، جامعة اليرموك، الأردن^(١٧): استعرضت هذه الدراسة التطور التاريخي للعمالة الفلسطينية، بدءاً من أواخر العهد العثماني، حيث كانت تخضع له فلسطين، مروراً بمرحلة بدايات الاحتلال "الإسرائيلي" لفلسطين، وصولاً إلى عملية السلام الحالية، وتبين أن العمالة الفلسطينية عانت مشكلة التمييز مع العمالة اليهودية منذ بداية هذا القرن. وتوصلت الدراسة إلى أن حجم العمالة الفلسطينية يتسم بالتذبذب الناجم عن الهجرة الخارجية، وعن ممارسات الاحتلال، كما وبينت الدراسة أن هناك فارق في الأجور بين الأراضي المحتلة و"إسرائيل"،

وكذلك البطالة في الأراضي المحتلة، هما السببان الرئيسان للتدفق الكبير للعمالة الفلسطينية إلى "إسرائيل".

ثانياً: الدراسات التي تتعلق بجائحة كورونا:

١. دراسة القضاة، علي، (٢٠٢١)، تغطية الصحافة الأردنية اليومية لوباء كورونا: دراسة تحليلية، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل – السعودية^(١٨): تناولت الدراسة أهمية بيان القيمة التي أبدتها التغطية الإعلامية لصحيفة الغد الأردنية اليومية، بجائحة كورونا في الفترة ما بين شهر ديسمبر (٢٠١٩)، وحتى ديسمبر (٢٠٢٠) من خلال تحليل مضمون هذه التغطية، في الفترة المحددة للدراسة، وقد اعتمد الباحثون في دراسته المنهج الوصفي التحليلي، لبيان الكيفية التي تتعامل بها تغطية صحيفة الغد الأردنية اليومية، مع قضايا كورونا واستخدم الباحث في دراسته أداة تحليل المضمون، لجميع فنون التحرير الصحفي المستخدمة في التغطية في فترة الدراسة. هدفت الدراسة بشكل رئيس معرفة مدى اهتمام تغطية صحيفة الغد الأردنية بالموضوعات المتعلقة بجائحة كورونا، ومعرفة قيمة محتوى هذه التغطية، وقد أظهرت نتائج تحليل التغطية الصحفية أن اهتمام الصحيفة "عينة الدراسة" بالموضوعات التي تناولتها حول جائحة كورونا كان اهتماماً كبيراً، وأن التغطية الإعلامية لجائحة كورونا كانت ذات قيمة عالية، كما عكست التغطية اتجاهها سلبياً، للموضوعات التي تناولتها التغطية أثناء فترة الدراسة.

٢. دراسة أمدي، عمر، (٢٠٢٠)،^(١٩): التناول الإعلامي لجائحة (COVID 19)، في الصحافة الرقمية المغربية بين التوعية والتهويل دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي موقع الفيسبوك: رصدت الدراسة طبيعة التناول الإعلامي للجائحة، في الصحافة الرقمية المغربية من منظور متصفح صفحات الجرائد الإلكترونية، والمواقع المغربية على موقع الفيسبوك. واعتمدت منهج المسح الإعلامي، وأداة الاستبيان في جمع المعلومات. وتوصلت الدراسة إلى: أن التغطية الإعلامية في الصحافة الرقمية المغربية، كانت كافية في توعية المواطنين من مخاطر (COVID 19)، وأن التغطية الإعلامية كانت تتسم بالواقعية، وركزت على توعية المواطنين وإشعارهم بمخاطر الفيروس. لكنها كانت تميل إلى التهويل واستخدام أسلوب التخويف والترهيب أحياناً.

٣. دراسة: بسيوني، محمد (٢٠٢٠)،^(٢٠): الأطر الإخبارية لجائحة كورونا في الصحافة العربية دراسة تحليلية: هدفت الدراسة إلى رصد وتحليل وتفسير الأطر الخبرية التي قدمت بها صفح الدراسة (الجمهورية، الشرق الأوسط، الديار، الشروق) جائحة كورونا في الفترة من ٢٥/٣-٢٥/٦/٢٠٢٠، والكشف عن آليات التأطير المختلفة التي استخدمتها صفح العينة، وهي دراسات وصفية استخدمت منهج المسح الإعلامي، واعتمدت على أداة تحليل المضمون للمواد الإخبارية، والاستقصائية التي بلغت ١٢٧٩ مادة صحفية. استخدمت الدراسة نظرية الأطر الخبرية. نتائج الدراسة: جاءت جريدة الشرق الأوسط السعودية على رأس صفح الدراسة بتناولها جائحة كورونا، تليها جريدة الجمهورية المصرية في المرتبة الثانية، تعقبها جريدة الشروق الجزائرية في المرتبة الثالثة، ثم جريدة الديار اللبنانية في المرتبة الرابعة. حاز الإطار العام على المرتبة الأولى بين أنواع الأطر المستخدمة في صفح الدراسة، وفي المرتبة الثانية والأخيرة جاء الإطار المحدد. كشفت صفح الدراسة أن إطار الصراع بمستوياته الثلاثة حاز

على المرتبة الأولى بين الأطر المستخدمة بصحف الدراسة في تناولها لجائحة كورونا، يعقبه إطار المسؤولية في المرتبة الثانية، يليه إطار العواقب الاقتصادية في المرتبة الثالثة، ثم إطار الاهتمامات الإنسانية في المرتبة الأخيرة.

٤. دراسة العشران، رانيا (٢٠٢٠)، (٢١): واقع تغطية الإعلام الصحي لجائحة كورونا في وسائل الإعلام الفضائية الإخبارية (الإعلام الأردني كنموذج لهذه التغطية): هدفت الدراسة إلى الاطلاع على المساحة الإعلامية التي خصصت للإعلام الصحي في ظل جائحة كورونا في القنوات الفضائية الإخبارية، تجسدت مشكلة الدراسة في تعاطي وسائل الإعلام لموضوع الوعي والنتقيف الصحي في ظل الجائحة، وفي كيفية نقل المعلومات وإيصال الرسالة الإعلامية التي تحتاج إلى متخصصين في المجال الطبي الإعلامي. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، في تحليل معلومات موضوع الدراسة وتفسيرها. ومن النتائج: أن وسائل الإعلام في ظل جائحة كورونا وجدت نفسها معنية بالمسؤولية المجتمعية، لنقل الرسالة الصحية بطريقة علمية تمكن المشاهدين من الوصول إلى الحقائق والتعليمات الصحية والوقائية لتجنب الإصابة بالفيروس الذي اجتاح العالم.

٥. دراسة عبده، جيهان (٢٠٢٠)، (٢٢): أطر معالجة مواقع الصحف الإلكترونية، والمواقع الإخبارية لتداعيات جائحة فيروس كورونا المستجد (Covid19): هدفت الدراسة إلى معرفة أطر معالجة بعض مواقع الصحف الإلكترونية، والمواقع الإخبارية لتداعيات جائحة فيروس كورونا، وهي من الدراسات الوصفية التي استخدمت منهج المسح التحليلي، واعتمدت على أداة تحليل المضمون لعينة من الأخبار والمواد الصحفية المنشورة في مواقع: (اليوم السابع، بوابة أخبار اليوم، والقاهرة ٢٤)، اختارتها الباحثة بطريقة عشوائية في الفترة ما بين ١/٣/٢٠٢٠-١/٦/٢٠٢٠، وبلغت عينة الدراسة ٩٠٠ مادة صحفية. نتائج الدراسة: أظهر التحليل اهتمام عينة الدراسة بعرض أخبار وتحقيقات خاصة بمعالجة تداعيات فيروس كورونا على كافة القطاعات. جاءت المعالجة الإيجابية في مقدمة أنواع المعالجات الإعلامية بنسبة ٦٣% من العينة. جاء إطار التأييد ودعم القرارات على رأس قائمة الأطر الفرعية المستخدمة في معالجة تداعيات فيروس كورونا.

التعليق على الدراسات المتعلقة بالخط الأخضر والعمال الفلسطينيين:

تناولت الدراسات السابقة أوضاع العمالة الفلسطينية سواء داخل الخط الأخضر، أو داخل المستوطنات، وتطرقنت تلك الدراسات إلى العديد من القضايا المتعلقة بالعمال سواء ما يتعلق بأوضاعهم المعيشية هناك، أو طرق الحصول على حقوقهم، ومستوى الأجر الذي يحصلون عليه، والوضع القانوني لهم والحقوق التي يتحصلون عليها أو يُحرمون منها، خلال فترة جائحة كورونا.

عرض نتائج التحليل:

يستعرض الباحثون نتائج التحليل في جداول وفقاً لتسلسل أهداف وتساؤلات البحث، حيث يتعلق التساؤل الأول والثاني بفئة ماذا قيل، والتي تعني فئة ما هي الموضوعات التي قامت صحيفة "الأيام" الفلسطينية بتغطيتها فيما يتعلق بقضية العمال الفلسطينيين خلال جائحة كورونا أثناء فترة البحث. وما هو موقف هذه التغطية من الموضوعات التي تناولتها.

الجدول رقم (١) موضوعات صحيفة "الأيام" الفلسطينية المتعلقة بالعمال الفلسطينيين داخل الخط الأخضر أثناء الجائحة

الرقم	الموضوع	المجموع	النسبة
١	إجراءات الحكومة الوقائية والاحترازية للتعامل مع العمال	٣٩	٢٦%
٢	انتشار الفيروس، أعداد الإصابات، وأعداد الوفيات للعمال	٣٣	٢٢%
٣	تحديات العمل ومنع الدخول لأماكن العمل والمبيت	٢٦	١٧%
٤	فحوصات كورونا الخاصة بالعمال	٢٢	١٤%
٥	إغلاق المعابر والحدود ومنع التنقل للعمال	١٧	١١%
٦	مراكز الحجر الصحي، والعزل المنزلي للعمال	١٦	١٠%
	المجموع	١٥٣	١٠٠%

يبين الجدول رقم (١) أعلاه الموضوعات التي تناولتها تغطية صحيفة "الأيام" الفلسطينية اليومية المتعلقة بالعمال الفلسطينيين خلال أزمة كورونا، قد تمثلت في ستة محاور (موضوعات)؛ كان الاهتمام الأول من بينها لتغطية الموضوعات المتعلقة بإجراءات الحكومة الوقائية والاحترازية للتعامل مع العمال الفلسطينيين داخل الخط الأخضر، وشكلت ما نسبته (٢٦%) من المجموع الكلي للتغطية، ثم حلت بالمرتبة الثانية التغطية المتعلقة بانتشار الفيروس، وأعداد الإصابات، وأعداد وفيات العمال التي شكلت ما نسبته (٢٢%) من مجموع التغطية الكلي، ثم تغطية القضايا المتعلقة بتحديات العمل ومنع الدخول لأماكن العمل، أو المبيت داخل الخط الأخضر كانت بالمرتبة الثالثة، ونسبة (١٧%). بينما لم تشكل النسبة المتعلقة بفحوصات كورونا الخاصة بالعمال إلا (١٤%) من اهتمام تغطية الصحيفة عينة البحث، والتي حلت بالمرتبة الرابعة للاهتمام، ثم المنزلة الخامسة كانت للتغطية التي تتحدث عن إغلاق المعابر والحدود ومنع التنقل للعمال، ولم تشكل إلا (١١%)، وفي المرتبة الأخيرة كانت التغطية المتعلقة بمراكز الحجر الصحي، والعزل المنزلي للعمال وشكلت نسبة (١٠%)، من المجموع الكلي للتغطية، ولعل وجودها في المرتبة الأخيرة يرجع إلى سيطرة الاحتلال "الإسرائيلي" على المعابر الحدودية، وعدم وجود أي مظهر من مظاهر السيطرة لدى الجانب الفلسطيني.

الجدول رقم (٢) موقف صحيفة "الأيام" من موضوعات العمال خلال جائحة كورونا أثناء فترة الدراسة

الرقم	الموضوع	إيجابي	سلبي	المجموع	النسبة
١	إجراءات الحكومة الاحترازية للتعامل مع العمال	٣١	٨	٣٩	٢٥%
٢	انتشار الفيروس، أعداد الإصابات والوفيات للعمال	٠	٣٣	٣٣	٢٢%
٣	تحديات العمل ومنع الدخول لأماكن العمل والمبيت	٧	١٩	٢٦	١٧%
٤	فحوصات كورونا الخاصة بالعمال	١٧	٥	٢٢	١٤%
٥	إغلاق المعابر والحدود ومنع التنقل للعمال	٦	١١	١٧	١٢%
٦	مراكز الحجر الصحي، والعزل المنزلي للعمال	١٥	١	١٦	١٠%
	المجموع	٧٦	٧٧	١٥٣	١٠٠%
	النسبة	٤٩,٦%	٥٠,٣%		١٠%

يبين الجدول رقم (٢) أعلاه موقف صحيفة "الأيام" الفلسطينية اليومية من الموضوعات التي عرضتها عن قضية العمال الفلسطينيين داخل الخط الأخضر، أثناء تغطيتها في فترة البحث، وقد بلغ مجموع تكرارات الموقف (١٥٣) تكراراً شكل الموقف السلبي منها (٧٧) تكراراً وبنسبة (٥٠,٣٢%) من المجموع الكلي للتغطية، مما يعكس حجم الأضرار التي تسببت بها كورونا على جميع المستويات، وكذلك التحديات التي عاشها العمال الفلسطينيون على صعيد العمل والحياة العامة، وما سببه الحظر وإغلاق المعابر ومنع التنقل للعمال، من أضرار مادية ومعنوية على كافة الأصعدة، وخصوصاً المبيت في الداخل المحتل.

الجدول رقم (٣) الفنون الصحفية التي قدمت بها صحيفة "الأيام" تغطية قضية العمال خلال جائحة كورونا

الرقم	الموضوع	التكرار	النسبة
١	التقرير	١١	٥٥%
٢	الخبر	٧	٣٥%
٣	المقال	٢	١٠%
	المجموع	٢٠	١٠٠%

يتعلق الجدول السابق بأشكال التحرير الصحفي التي قدمت بها صحيفة "الأيام" الفلسطينية تغطيتها لقضية العمال الفلسطينيين داخل الخط الأخضر، أثناء تغطيتها في فترة البحث. وهي تحت فئة كيف قيل؟ ويقصد بها الأشكال الصحفية التي قدمت بها صحيفة "الأيام" تغطيتها حول قضايا العمال الفلسطينيين أثناء في فترة البحث، سواء أقدمتها على شكل خبر، أم مقال، أم تقرير، أم كاريكاتير، أم ركن، أم تحقيق. وكذلك عوامل الإبراز التي استخدمتها الصحيفة أثناء تغطيتها للموضوعات المتعلقة بقضية العمال الفلسطينيين داخل الخط الأخضر، خلال جائحة كورونا.

تناولت التغطية الصحفية المتعلقة بقضية العمال خلال جائحة كورونا في صحيفة "الأيام" الفلسطينية (٢٠) قصة خبرية، توزعت بين ثلاثة فنون صحفية، بينها الجدول رقم (٣) أعلاه، وقد حظي التقرير الصحفي بالنصيب الأكبر من بين الفنون والأشكال الصحفية التي عالجت الموضوع أثناء فترة البحث، حيث وصلت نسبته إلى (٥٥%)، من إجمالي التغطية، وتكرر استخدامه (١١) مرة من بين (٢٠) تكراراً لجميع التغطية؛ وهو ظهور مبرر لهذا الفن الصحفي، إذ تتطلب الموضوعات المتعلقة بقضايا العمالة الفلسطينية أثناء فترة الجائحة ذكر بعض التفاصيل، وفي المرتبة الثانية حلّ الخبر كفن صحفي، وشكّل ما نسبته (٣٥%) من إجمالي التغطية، أي أن التقرير والخبر حظيا معاً بمعظم اهتمام تغطية الصحيفة عينة البحث (٩٠%) إلى المجموع الكلي للتغطية، وجاء المقال الصحفي في المرتبة الأخيرة من بين الفنون المستخدمة للتغطية، وكانت نسبته قليلة مقارنة بالتقرير والخبر، حيث شكّل ما نسبته (١٠%) من المجموع الكلي لتغطية صحيفة "الأيام" لقضية العمال الفلسطينيين خلال جائحة كورونا.

مقياس الدراسة:

لقياس قيمة محتوى تغطية صحيفة "الأيام" الفلسطينية المتعلقة بقضية العمال الفلسطينيين داخل الخط الأخضر، أثناء جائحة كورونا؛ وبعد الأخذ بعوامل الإبراز التي تحتسب في قياس قيمة

المحتوى؛ مثل: الموقع في الصفحة، وعنوان المقال، عدد الأعمدة التي ينتشر عليها المقال، ولون كتابة العنوان، وحجم الخط، أو طريقة العرض، ورقم الصفحة المنشور عليها، وهل تم تدعيم هذا النص بصور للأشخاص، أو بصور للمواقع والأحداث. قام الباحثون باحتساب قيمة محتوى تغطية صحيفة الأيام الفلسطينية بالطريقة التالية.

تم ضرب عدد مرات كل عنصر من عناصر القيمة الثلاثة، وهي الموقع في الصفحة، والعنوان، وطريقة العرض. وكان مجموع الدرجات المعطى للنص كاملاً هو (١٠٠) درجة، يعطى منها ٤٠ درجة للمكان (للموقع في الصفحة)، ويعطى للعنوان ٤٠ درجة، ولطريقة العرض ٢٠ درجة؛ أي أن: (ق) القيمة = ٤٠ ك (المكان) + ٤٠ ع (عنوان) + ٢٠ ض (عرض)، وهذا المقياس هو من أنسب المقاييس في تقييم النصوص الصحفية (القضاة، ٢٠٢٣) (٢٣).

يتعلق الجدولان التاليان بالقيمة الصحفية التي أولتها صحيفة "الأيام" الفلسطينية أثناء تغطيتها لقضية العمال الفلسطينيين داخل الخط الأخضر، أثناء فترة جائحة كورونا.

١. **الموقع في الصفحة:** عند تقييم المكان يقتصر الاهتمام على عنصرين هما النشر في الصفحة الأولى، ويعطى (٣٠) درجة، والنشر في أعلى يمين ويعطى (١٠) درجات، أي إن النشر في أعلى يمين الصفحة الأولى يعطى (٤٠) درجة عند القياس، وسيكون توزيع الدرجات كما يلي:

-الصفحة الأولى ٣٠ درجة

-الصفحة الأخيرة ٢٠ درجة

-الصفحة الداخلية ١٠ درجات

-أعلى يمين ١٠ درجات

-أعلى يسار ٨ درجات

-أسفل يمين ٦ درجات

-أسفل يسار ٤ درجات

تبين من التحليل أن صحيفة "الأيام" الفلسطينية نشرت ما مجموعه (٩) مواد صحفية في أعلى يمين الصفحة، وشكلت (٤٥%) من المجموع الكلي للتغطية، وبقية محتوى (٩٠)، ثم جاءت بالمرتبة الثانية المواد الصحفية المنشورة في أعلى يسار الصفحة، وأسفل يسار الصفحة وكانت (٤) مواد صحفية، وبنسبة (٢٠%) لكل منهما من المجموع الكلي، وشكلت قيمتها (٣٢) لأعلى يسار، و(١٦) لأسفل يسار. مما يبين أن الاهتمام الذي أبدته صحيفة "الأيام" الفلسطينية اليومية أثناء تغطيتها لقضية العمال الفلسطينيين داخل الخط الأخضر، خلال جائحة كورونا، كان اهتماماً كبيراً جداً، حيث بلغت نسبة ما نشر أعلى يميناً ويساراً (٧٥%) من إجمالي التغطية، مما يشير إلى أهمية الموضوعات التي تتعلق بقضية العمال الفلسطينيين داخل الخط الأخضر خلال الجائحة، مقابل (٢٥%) فقط من التغطية في أسفل الصفحات.

جاءت القصص الصحفية المنشورة أسفل يمين، بالمرتبة الثالثة والأخيرة حيث بلغ عددها (٣) قصص خبرية، وبنسبة شكلت (١٥%) من المجموع الكلي للتغطية، حصلت على قيمة (١٨) فقط، مقارنة مع مواقع النشر الأخرى.

٢. العناوين: تتوزع الصفحة الكاملة في الصحف على ثمانية أعمدة، وقد رأى الباحثون أن يكون لكل عمود (٥) درجات، وبذلك يتم احتساب القيمة بعدد الأعمدة التي ينتشر عليها النص، ويتم توزيع الدرجات كما يلي:

-ثمانية أعمدة ٤٠ درجة

-سبعة أعمدة ٣٥ درجة

-ستة أعمدة ٣٠ درجة

-خمسة أعمدة ٢٥ درجة

-أربعة أعمدة ٢٠ درجة

-ثلاثة أعمدة ١٥ درجة

-عمودان ١٠ درجات

-عمود واحد ٥ درجات

كانت الأعمدة التي انتشرت عليها عناوين التغطيات الصحفية، تبين أن الموضوعات المتعلقة بقضية العمال لم تحظ باهتمام كبير من تغطية صحيفة "الأيام"، فقد انتشرت ما يقارب عن نصف التغطية الصحفية، (٤٥%)، على عمودين ثم تلاها بالأهمية التغطية التي انتشرت على ثلاثة وأربعة أعمدة، وبنسبة وصلت إلى (١٥%) لكل منهما، أما التغطية التي انتشرت على ثمانية أعمدة، (أي على كامل صفحات الصحيفة)، فقد وصلت فقط إلى (١٠%) من المجموع الكلي. وفي المرتبة الأخيرة كانت التغطية التي انتشرت على ستة أعمدة، وخمسة أعمدة، وعمود واحد، وبنسبة (٥%)، لكل منها ولم يجد الباحثون أي تغطية منشور عنوانها على سبعة أعمدة.

عوامل الإبراز:

استخدمت صحيفة "الأيام" أثناء تغطية قضية العمال الفلسطينيين داخل الخط الأخضر خلال جانحة كورونا كل عوامل الإبراز، شأنها في ذلك شأن الصحافة المطبوعة؛ وهي تظهر في رقم الصفحة المنشور عليها القصة الصحفية؛ وهل كانت صفحة أولى، أم أخيرة، أم داخلية، وكذلك الموقع في الصفحة، وهل كانت في أعلى الصفحات أم في الجزء السفلي منها؛ ثم بيان هل تم تدعيم هذه القصص الصحفية بصور إيضاحية أم لا؟ سواءً أكانت صوراً للأشخاص، أم للمواقع والأحداث، وأخيراً عدد الأعمدة التي ينتشر عليها عنوان المقال، وسوف يبين الباحثون تالياً عوامل الإبراز التي استخدمتها صحيفة "الأيام" أثناء تغطية قضية العمال خلال جانحة كورونا، في جداول مستقلة.

(١) رقم الصفحة المنشور عليها النص:

تشير الموضوعات التي تنشر على الصفحات الأولى والأخيرة إلى أهمية أكبر بكل تأكيد في كل أنواع الصحف؛ كانت تغطية صحيفة "الأيام" لقضية العمال الفلسطينيين داخل الخط الأخضر خلال جائحة كورونا على الصفحات الأولى، وقد شكلت ما نسبته (٤٥%) من إجمالي تغطيتها، وهي نسبة مرتفعة تشير إلى اهتمام كبير من الصحيفة بالموضوعات المنشورة، أما نسبة النشر على الصفحات الداخلية، فقد وصل إلى (٥٥%) من إجمالي التغطية الصحفية، كما يبينها الجدول رقم (٤):

الجدول رقم (٤) رقم الصفحة أثناء تغطية صحيفة "الأيام" قضية العمال أثناء جائحة كورونا

الرقم	الموضوع	التكرار	النسبة
١	الصفحات الداخلية	١١	٥٥%
٢	الصفحة الأولى	٩	٤٥%
٣	الصفحة الأخيرة	٠	٠%
	المجموع	٢٠	١٠٠%

يبدو جلياً من خلال تحليل تغطية الصحيفة عينة البحث أن النسب المذكورة في الجدول رقم (٤) منسجمة إلى حد كبير مع ما تقدم في الجدول رقم (٣)، والذي يبين الفنون الصحفية المستخدمة في التغطية، فكانت نسبة التقرير الصحفي (٥٥%) من بين الفنون الصحفية، ومن المعلوم أن التقارير لا تكون في العادة منشورة على الصفحات الأولى، أو الصفحات الأخيرة، لأنها تتطلب شرحاً وتفسيراً وتدعيماً بالصور والحقائق والوثائق، ولهذا فإن التغطية، وإن كانت داخلية لكن لها ما يبرر وجودها على الصفحات الداخلية. ولذلك شكلت نسبة التغطية الصحفية على الصفحات الداخلية (٥٥%) من مجموع التغطية الكلية، تلتها التغطية المنشورة على الصفحة الأولى، والتي شكلت ما نسبته (٤٥%) من مجموع التغطية الكلية للصحيفة أثناء فترة الدراسة، ولم تنشر الصحيفة أي من موضوعاتها على الصفحة الأخيرة.

(٢) الصور المصاحبة:

تؤدي الصورة دوراً مهماً وواضحاً في زيادة أهمية النص، لأن الصورة تعطي فكرة واضحة عن الموضوع وتعد عنصراً مهماً في طريقة العرض لأي نص، ولذلك تم احتساب الصور المصاحبة للنص وإعطاء (٥) درجات لكل صورة مصاحبة للنصوص.

تبين من مسح نصوص القصص الإعلامية المنشورة في صحيفة "الأيام" الفلسطينية والمتعلقة بقضية العمال الفلسطينيين داخل الخط الأخضر خلال جائحة كورونا، أنها كانت مصحوبة بصورة واحدة على الأكثر، لذلك تم اعتبار درجة النصوص تبعا لتوفر الصورة من عدمها كما يلي:

* نص دون صورة (٥) درجات

* نص معزز بصورة (١٠) درجات

يتحدث الجدول رقم (٥) عن مدى استخدام الصورة في تغطية صحيفة "الأيام" لقضية العمال الفلسطينيين داخل الخط الأخضر خلال جائحة كورونا، وجاءت النسبة الأكبر لتغطية

موضوعات غير مصحوبة بصورة، وبنسبة (٦٥%)، أي ما يزيد عن ثلثي التغطية، مقابل (٣٥%)، من الفنون الصحفية كانت مصحوبة بصورة أثناء تقديمها في الصحيفة.

الجدول رقم (٥) الصور المصاحبة لتغطية صحيفة "الأيام" لقضية العمال خلال جائحة كورونا

الرقم	الموضوع	التكرار	القيمة	النسبة
١	بدون صورة	١٣	٦٥	٦٥%
٢	مصحوب بصورة	٧	٧٠	٣٥%
	المجموع	٢٠	١٣٥	١٠٠%

المصادر التي اعتمدت عليها صحيفة "الأيام" الفلسطينية أثناء تغطيتها لقضية العمال الفلسطينيين داخل الخط الأخضر، أثناء فترة البحث:

الجدول رقم (٦) المصادر التي اعتمدت عليها صحيفة "الأيام" أثناء تغطيتها لقضية العمال الفلسطينيين داخل الخط الأخضر خلال جائحة كورونا

الرقم	الموضوع	التكرار	النسبة
١	مصادر صحيفة (الأيام)	١٧	٨٥%
٢	مصادر خارجية	٣	١٥%
٣	المجموع	٢٠	١٠٠%

اعتمدت صحيفة "الأيام" في تغطيتها لقضية العمال الفلسطينيين داخل الخط الأخضر خلال جائحة كورونا على مصادر داخلية ومصادر خارجية، ويقصد بالمصادر الخارجية جميع المصادر التي ليست من موظفي الصحيفة نفسها، أو من طواقمها، أو منسوبيها، وهي: وكالات الأنباء المحلية والعالمية، والصحف والفضائيات والمحطات المنتشرة في العالم؛ وقد كان اعتماد صحيفة "الأيام" على مصادرها المحلية أكثر من اعتمادها على المصادر الخارجية، وبنسبة شكلت (٨٥%) من المجموع الكلي للتغطية، مقارنة مع (١٥%)، فقط لاعتمادها على المصادر الخارجية، حيث نشرت ما مجموعه (١٧) قصة خبرية عن المصادر الداخلية، مقابل (٣) قصص خبرية عن المصادر الخارجية، وهو أيضاً مبرر من وجهة نظر الباحثين، حيث إن الاهتمام بقضية العمال الفلسطينيين داخل الخط الأخضر هي شأن فلسطيني محلي وداخلي، وليس عالمياً.

خاتمة:

تبين من هذا البحث أن آلاف العمال الفلسطينيين يدخلون يومياً إلى المناطق المحتلة عام ١٩٤٨ (الخط الأخضر)، لغايات العمل، والذي يعتبر وسيلة اقتصادية هامة جداً يركز عليها الاقتصاد الفلسطيني، كما يركز عليها الفلسطينيون في كل مناطق السلطة الفلسطينية.

وتعد قضايا العمال داخل الخط الأخضر من القضايا الفلسطينية ذات الحساسية الخاصة لكل حكومات فلسطين، بل وتشكل تحدياً للقضية الفلسطينية برمتها؛ ومن هذا المدخل تسعى إسرائيل جاهدة لاستغلال الأوضاع الفلسطينية الاقتصادية بالغة الصعوبة، واستغلال حاجة الفلسطينيين للعمل في داخل الخط الأخضر بطريقة جائرة جداً؛ تخالف كل المعايير والأعراف والقوانين الدولية.

كما أبرزت نتائج البحث أن أهم الموضوعات التي تناولها التغطية الصحفية لصحيفة "الأيام" الفلسطينية، هي الموضوعات المتعلقة بالإجراءات الوقائية والاحترازية للتعامل مع العمال الفلسطينيين داخل الخط الأخضر، وأن الصحيفة منحت للموضوعات المتعلقة بقضايا العمال الفلسطينيين قيمة عالية جداً أثناء تغطيتها لقضاياهم أثناء جائحة كورونا. وهكذا فقد تم التعرف على الاهتمام الكبير الذي أولته صحيفة "الأيام" الفلسطينية اليومية، بقضايا العمال الفلسطينيين داخل الخط الأخضر (الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨).

وبقراءة نتائج التحليل تبين أن الصحيفة اعتمدت على المصادر الفلسطينية الداخلية بنسبة عالية جداً، لأن قضايا العمال الفلسطينيين داخل الخط الأخضر هي قضية فلسطينية حيوية، ومركزية لكل فلسطين ولكل الفلسطينيين، ولذلك فإنه يمكن القول إن من يقوم بترتيب أجنده الصحيفة هي مصادر فلسطينية محلية مسؤولة في الصحيفة، حيث توجهها نحو هذه القضية الهامة.

علماً بأن صحيفة "الأيام" هي صحيفة مستقلة، ولكنها من نوع الصحافة الموالية التي لا تخرج عن الخط الرسمي في كتاباتها رغم استقلاليتها. وقد كان هذا واضحاً بمدى اعتمادها على مصادر فلسطينية في تغطية أخبارها هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإنه لا يوجد ثقة بالمصادر الأجنبية تجاه قضايا الداخل الفلسطيني.

تحقيق أهداف البحث والإجابة عن تساؤلاته:

يمكن القول إن الباحثين قد حققوا أهداف بحثهم وأجابوا عن تساؤلاته، وسيتم بيان ذلك تالياً:
أولاً: تمكن الباحثون من معرفة الموضوعات التي حظيت باهتمام صحيفة "الأيام" الفلسطينية، المتعلقة بالعمال الفلسطينيين داخل الخط الأخضر، أثناء فترة جائحة كورونا، والتي تمثلت في ستة موضوعات، كان أهمها الموضوعات التي تتعلق بالإجراءات الحكومية الوقائية والاحترازية للتعامل مع العمال الفلسطينيين داخل الخط الأخضر، ثم الموضوعات التي تتعلق بانتشار الفيروس وأعداد الإصابات والوفيات بين هؤلاء العمال، وبهذا يكون البحث قد حقق الهدف الأول الذي يسعى إلى: تحليل الموضوعات التي حظيت باهتمام صحيفة "الأيام" الفلسطينية، المتعلقة بالعمال الفلسطينيين داخل الخط الأخضر، أثناء فترة جائحة كورونا. وأجاب عن التساؤل الأول، وهو: ما الموضوعات التي حظيت باهتمام صحيفة "الأيام" الفلسطينية، المتعلقة بالعمال الفلسطينيين داخل الخط الأخضر، أثناء فترة جائحة كورونا؟

ثانياً: بينت الجداول أن موقف تغطية صحيفة "الأيام" من قضايا العمال أثناء فترة البحث في جائحة كورونا كان سلبياً، حيث شكلت التغطية التي نتحدث عن أمور سلبية متعلقة بقضية العمال الفلسطينيين داخل الخط الأخضر خلال الجائحة ما نسبته (٣٢,٥٠%) من المجموع الكلي للتغطية، وبواقع (٧٧) تكراراً من أصل (١٥٣) تكراراً، وبهذه النتيجة يكون البحث قد حقق هدفه الثاني الذي يرمي إلى بيان موقف صحيفة "الأيام" الفلسطينية من الموضوعات التي عرضتها عن قضية العمال الفلسطينيين داخل الخط الأخضر، أثناء فترة جائحة كورونا. وأجاب عن تساؤله الثاني الذي يقول: ما موقف صحيفة "الأيام" الفلسطينية من الموضوعات التي عرضتها عن قضية العمال الفلسطينيين داخل الخط الأخضر، أثناء فترة جائحة كورونا؟

ثالثاً: توزعت التغطية الصحفية المتعلقة بقضايا العمال الفلسطينيين داخل الخط الأخضر أثناء جائحة كورونا في صحيفة "الأيام" على ثلاثة فنون صحفية، وتمثل الاستخدام الأكبر لهذه التغطية في فن التقرير الصحفي، إذ شكل استخدامه ما نسبته (٥٥%) من إجمالي التغطية، وهو تكرارٌ مبرر، حيث تتطلب الموضوعات المتعلقة بقضايا العمال الفلسطينيين داخل الخط الأخضر ذكر الكثير من التفاصيل. وبهذا يكون البحث قد حقق هدفه الثالث المتعلق بمعرفة أشكال التحرير الصحفي التي قدمت بها صحيفة "الأيام" الفلسطينية تغطيتها لقضية العمال الفلسطينيين داخل الخط الأخضر، أثناء فترة جائحة كورونا. وأجاب عن تساؤله الثالث: ما أشكال التحرير الصحفي التي قدمت بها صحيفة "الأيام" الفلسطينية تغطيتها لقضية العمال الفلسطينيين داخل الخط الأخضر، أثناء فترة جائحة كورونا؟

رابعاً: كما بين التحليل أن قيمة المحتوى التي منحتها تغطية صحيفة "الأيام" للموضوعات المتعلقة بقضية العمال خلال جائحة كورونا كانت عالية جداً، ظهرت من خلال توظيف الصحيفة لعوامل الإبراز بطريقة تبين بوضوح هذه القيمة، والاهتمام البالغ الذي أولته الصحيفة عينة البحث بقضية العمال خلال جائحة كورونا، وموضوعاتها، والذي تبين من خلال رقم الصفحة المنشور عليها النصوص المتعلقة بقضية العمال أثناء جائحة كورونا. فقد كانت نسبة (٤٥%) من النصوص منشورة على الصفحة الأولى في حين شكلت نسبة النصوص المصاحبة لصورة نسبة (٣٥%)، وبهذا يكون البحث قد حقق هدفه الرابع الذي يتحدث عن بيان القيمة الصحفية التي أولتها صحيفة "الأيام" الفلسطينية أثناء تغطيتها لقضية العمال الفلسطينيين داخل الخط الأخضر، أثناء فترة جائحة كورونا. وأجاب عن التساؤل الرابع المتعلق بالقيمة الصحفية التي أولتها صحيفة "الأيام" الفلسطينية أثناء تغطيتها لقضية العمال الفلسطينيين داخل الخط الأخضر، أثناء فترة جائحة كورونا؟

خامساً: تمثل الهدف الخامس والأخير لهذا البحث في معرفة المصادر التي تعتمد عليها صحيفة "الأيام"، أثناء تغطيتها لقضايا العمال الفلسطينيين أثناء فترة جائحة كورونا، وتبين أنها اعتمدت على المصادر المحلية بشكل أكبر، وبنسبة (٨٥%) من المجموع الكلي للتغطية، وبهذا يكون البحث قد حقق الهدف الخامس في معرفة المصادر التي اعتمدت عليها صحيفة "الأيام" الفلسطينية أثناء تغطيتها لقضية العمال الفلسطينيين داخل الخط الأخضر، أثناء فترة لائحة كورونا. وأجاب عن التساؤل الخامس والأخير: ما المصادر التي اعتمدت عليها صحيفة "الأيام" الفلسطينية أثناء تغطيتها لقضية العمال الفلسطينيين داخل الخط الأخضر، أثناء فترة جائحة كورونا؟ حيث تبين أنها مصادر محلية بالدرجة الأولى ثم مصادر خارجية، وهو أيضاً أمر مبرر لأن قضية العمال الفلسطينيين شأن داخلي، ومصادر معلوماته ستكون بكل تأكيد محلية فلسطينية، أكثر من كونها خارجية.

المراجع:

١. شبكة الجزيرة الإعلامية، (<https://www.aljazeera.net/encyclopedia/citiesandregions>)
٢. شبكة الجزيرة الإعلامية، (<https://www.aljazeera.net/encyclopedia/citiesandregions>)
٣. مركز المعلومات الوطني الفلسطيني "وفا"، (https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=5123)
٤. القضاة، علي (٢٠٢٣، ٥٣)، **مناهج البحث الإعلامي بين النظرية والتطبيق**. عمان، الأردن: دار الأيهم.
٥. دويدري، رجا (٢٠٠٠: ٢١٥)، **البحث العلمي أساسياته النظرية وممارساته العملية**، بيروت: دار الفكر المعاصر.
٦. لبحزان، محمد (٢٠٠٤) **البحوث الإعلامية: أسسها - أساليبها - مجالاتها**، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر
٧. المشاقبة، بسام (٢٠١٤: ٦٢)، **نظريات الاتصال**، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع
٨. العبد عاطف، نهى عاطف (٢٠١١: ٣٢٠)، **نظريات الإعلام وتطبيقاتها العربية**، القاهرة، دار الفكر العربي
٩. عبيدات، ذوقان، عبد الحق، كايد وعدس، عبد الرحمن. (٢٠١٧). **البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه**. عمان، الأردن: دار الفكر.
١٠. ويمر، روجر ودومينيك، جوزيف. ترجمة: أبو أصعب، صالح. (٢٠١٣). **مدخل إلى مناهج البحث الإعلامي**. بيروت، لبنان: المنظمة العربية للترجمة.
١١. عطية، عبد الله سليمان، (٢٠٢٠)، **أثر العمالة الفلسطينية في المستوطنات الإسرائيلية الضفة الغربية على الاقتصاد الفلسطيني (١٩٩٤-٢٠١٩)**: رسالة ماجستير في التخطيط والتنمية السياسية، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين.
12. Raghad. Sarmidi, Tamat. Injas, Malek Injass, (2017), **THE PARIS PROTOCOL AND THE PALESTINIAN ECONOMY" NEW EVIDENCE**. Journal of Contemporary Business, Economics and Law. South East Asia. Vol. 12, Issue 3 (April), ISSN 2289-156\ (2017). Pp (18-24)
١٣. شرقية، جعفر عفيف، (٢٠١٤)، **الوضع القانوني للعمال الفلسطينيين (الضفة وغزة) العاملين داخل الخط الأخضر**، رسالة ماجستير في القانون الخاص، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين:
١٤. مركز العمل التنموي (٢٠١١) **العمالة الفلسطينية في مستوطنات غور الأردن الزراعية**، مركز العمل التنموي/ معا، رام الله، ٢٠١١، على الرابط: <http://www.maan-ctr.org/old/pdfs/FSReport/pal-labor/pal-labor.pdf>
١٥. فرسخ، ليلي، (٢٠٠٩): **العمالة الفلسطينية في إسرائيل ومشروع الدولة الفلسطينية ١٩٦٧-٢٠٠٧**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ٢٠٠٩.

١٦. مخلوف، شادية عويس، (٢٠٠٣)، استراتيجيات العامل الفلسطيني من أجل البقاء والتكيف في ظل الإغلاق والحصار الإسرائيلي: رسالة ماجستير، جامعة القدس المفتوحة، رام الله، فلسطين:
١٧. خليفة، محمد صادق، (١٩٩٦)، الطلب على العمالة الفلسطينية في "إسرائيل" والأراضي المحتلة، رسالة ماجستير (غير منشورة) في الاقتصاد والعلوم الإدارية، كلية الاقتصاد، جامعة اليرموك، الأردن.
١٨. القضاة، علي، (٢٠٢١)، تغطية الصحافة الأردنية اليومية لوباء كورونا: دراسة تحليلية: المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل – السعودية:
١٩. أمدي، عمر (٢٠٢٠)، التناول الإعلامي لجائحة (COVID 19)، في الصحافة الرقمية المغربية بين التوعية والتهويل دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي موقع الفيسبوك: مجلة دراسات إعلامية، ألمانيا، ٤(١٣)، ٧١-١٥٣.
٢٠. بسبوني، محمد. (٢٠٢٠). الأطر الإخبارية لجائحة كورونا في الصحافة العربية: دراسة تحليلية. مجلة البحوث الإعلامية بجامعة الأزهر، مصر، ٤(٥٥)، ٢٢٤-٢١٣٣.
٢١. العشران، رانيا. (٢٠٢٠). واقع تغطية الإعلام الصحي لجائحة كورونا في وسائل الإعلام الفضائية الإخبارية: الإعلام الأردني كنموذج لهذه التغطية. مجلة دراسات إعلامية، ألمانيا، ٤(١٣)، ٧٧-٩١.
٢٢. عبده، جيهان سعد. (٢٠٢٠). أطر معالجة مواقع الصحف الإلكترونية والمواقع الإخبارية لتداعيات جائحة فيروس كورونا المستجد (Covid١٩): دراسة تحليلية. مجلة البحوث الإعلامية بجامعة الأزهر، مصر، ٥(٥٤)، ٤٠٦-٣٣٥١.
٢٣. القضاة، علي (٢٠٢٣، ٥٣)، مناهج البحث الإعلامي بين النظرية والتطبيق. عمان، الأردن: دار الأيهم.